هوامش

ارتأى أغلب المرشحين في الجزائر المرور عبر المقاهي الشعبية والترويج لبرامجهم الانتخابية من خلال التعاطي وجهاً لوجه مع الشباب الجزائري

المقاهي مكان مناسب لاصطياد الناخبين (فاروق باطيش/فرانس برس)

مقاهي الجزائر

ملجأ المرشحين لاستقطاب الناخبين

الجزائر ـ **عثمان لحياني**

نزل المرشحون في الجزائر خلال حملتهم الانتخابية للانتخابات التشريعية المقررة في الرابع من مايو/أيار المقبل إلى المقاهي لتقديم برامجهم الانتخابية ومعها وعود بتحسين معيشة المواطن الجزائري.

«إنهم يعرفون من أين تؤكل الكتف»، على حد تعبير سعيد بودالي (29 سنة) لـ«العربي الجديد»، فالمقهى بالنسبة للجزائري هو المكان الوحيد الذي يجد فيه الشباب وخصوصاً العاطلين عن العمل ضالتهم، وهو أفضل مكان يمكن من خلاله استقطاب العشرات، والفضاء المفتوح للتعبير خصوصاً خلال الحملة الانتخابية.

شخصيات سياسية ورؤساء أحزاب تحاول «دغدغة» المشاعر الجزائرية بالدخول إلى المقاهي الشعبية وارتشاف فنجان قهوة مع الشباب وتبادل أطراف الحديث معهم، وطرح موضوع العمل وتحسين مستوى المعيشة، بالتطرق إلى البرامج التي يقدمونها خلال الحملة الانتخابية.

رئيس حزب تجمع أمل الجزائر، عمار غول، تنقل بين عدة مقاه شعبية عبر مختلف الولايات التي زارها خلال حملته الانتخابية وارتشف فنجان القهوة، بل لعب دور بائع أكواب القهوة بتقديمها للزبائن، وتجاذب أطراف الحديث مع الشباب، وبابتسامته المعهودة وعباراته الرنانة قال لبعضهم: «الجزائر بلدكم وأملكم ونحن سنخدمكم»، بحسب تصريحات متفرقة لبعض الشباب الذين تهافتوا لأخذ صور السيلفي مع رئيس الحزب الذي تقلد عدة مناصب وزارية سابقاً، واستطاع أن يكسب شعبية كبرى بروحه المرحة». من جانبه، عرّج رئيس حركة مجتمع، عبد الرزاق مقري، على الأماكن الشعبية والمقاهي والأحياء القديمة، والأسواق وفضل المقهى هو الآخر لأنه «الفضاء المفتوح لعامة الشعب والمتاح لإسماع برنامجه»، بحسب تصريح الأستاذ في العلوم السياسية، نذير فلاحي، لـ«العربي الجديد»، مضيفاً أن «المقاهي في الجزائر هي أكبر تجمع يضم مختلف الشرائح والمستويات والأعمار وخصوصاً فئة الشباب».

وأوضح أن الساسة وخصوصاً في الحملات الانتخابية يفضلون المقاهي لأنها تجذب مختلف المستويات وغير مكلفة، فعوض أن ينظم المرشحون تجمعات جماهيرية في القاعات، يتنقل المعنيون إلى المقاهي الشعبية والأماكن العامة للقاء الناخبين بهدف «استقطابهم واستمالتهم نحو حزب دون آخر»، يضيف المتحدث.

أغلب المرشحين في الجزائر، ارتأوا المرور عبر المقاهي الشعبية والترويج لبرامجهم الانتخابية من خلال التعاطي وجهاً لوجه مع الشباب الجزائري، خدمة لصورة «البساطة والتواضع وكسب ود الناخبين»، حسب إفادة الإعلامي، فاروق بختي، لـ«العربي الجديد»، وهي من الصور التي تتكرر خلال الحملات الانتخابية، مضيفاً أن المرشح يبحث عن توسيع قاعدته الشعبية وكسب استعطاف الناخبين من خلال التواصل المباشر معهم والاستماع إلى انشغالاتهم ومحاولة «إقناعهم» بالبديل لوضعية الشباب خصوصاً. من جانب آخر، لفت المتحدث إلى أن «المرشحين من مختلف الأطياف الحزبية شعروا بحجم لامبالاة الجزائريين بالانتخابات وخصوصاً التشريعية، وأن هناك مخاوف من العزوف عن الانتخابات، وهو مادفع بكثير منهم وخصوصاً في المدن الداخلية إلى التوجه نحو الفضاءات العمومية التي تضم العشرات، وخصوصاً المقاهي والأسواق من أجل تسويق برامجهم والتأثير في الناخبين».

باختصار

المقهى بالنسبة للجزائري هو المكان الوحيد الذي يجد فيه الشباب وخصوصاً العاطلين عن العمل ضالتهم، وهو أفضل مكان يمكن من خلاله استقطاب العشرات.

■■■

الساسة وخصوصاً في الحملات الانتخابية يفضلون المقاهي لأنها تجذب مختلف المستويات وغير مكلفة، عوض أن ينظم المرشحون تجمعات جماهيرية في القاعات.

■■■

المرشحون من مختلف الأطياف الحزبية شعروا بحجم لامبالاة الجزائريين بالانتخابات.

وأخيراً

شعاعٌ من فيروز

معن البياري

لم يتزيّد محمد عبد الوهاب لمّا قال إن صوتها قادمٌ من السماء. ولم يُسرف أنسي الحاج لمّا كتب أن لصوتها سبعين نافذةً مفتوحةً على الصباح. ولم يذهب إلى المجاز محمود درويش لمّا رأى أن صوتها يُرشدنا إلى ما يجعل الأعداء عائلةً. ولم يأتوا بشيء من عندياتهم من وصفوا صوتها ملائكيّا. هذا من بعض ما يأتي إلى وجدانِك، وأنت تتملّى في إطلالتها الجديدة، وهي في خشوعٍ غزير، تقول ترتيلَها تطويبات تسعى في ترنيمةٍ ارتفعت إلى العلا، بصوتها، وهي تبدو كما البهاء، في كنيسة القديس جاورجيوس في لبنان، في عيد الفصح، يوم الأحد الماضي. الجلالُ في المكان، والتعبّد لله، والنجوى في طلب السلام، من بعض ما يظلّل روحَك بشعاع من راحة بال، تهنأ به، وأنت تُنصت للصوت الذي من نور، وهو يقول طوبى للحزانى، وللرحماء، وللجياع، وللعِطاش، وللودعاء، ولأنقياء القلوب، ولصانعي السلام، وللمضطهدين، وللمساكين. تردّد أصواتٌ لا ترى أصحابَها طلباً من الله، وهو القدّوس، متى أتى في ملكوته، أن يذكرها. تفد إليك هذه الأصوات، وهي تُنشد وتكلّم صاحب الملكوت، من دون موسيقى، أو بشيءٍ شحيح منها. وفي حضرة هذا الحب الكثير لله، في هذه البرهة القصيرة من التبتّل، يمسّك غموضٌ ما، أو ربما شجىً عميق، ربما لأن جياعا ومضطهدين ومساكين وعطاشا كثيرين، لهم الطوبى هنا، وعذاباتُهم ما صارت إلا لأن ثمّة ناساً في الأرض لا يحبون الله.

صوتُها في الكنيسة يرفع الترنيمة هو نفسه الذي نعلم، والذي لا يغادر أرواحنا. لا يُخبرنا، أي صوتُها هذا المقيم فينا، وكذا وجهُها الوديع نفسه، بالسماحة المعلومة فيه، وبجماله الرائق الذي يمكث في مداركنا، لا يُخبرانا بأنها في نحو الثانية والثمانين عاما. يبدو أن البهاء الذي فيها، وذلك العسل الصافي في صوتها، منذ صار لها اسمُها الذي نعرف، قبل شيء وستين عاما، لا يجعلان هذه المرأة الصموتة تكبُر، أو تبدو على بعض شيخوخة. الصوتُ بسعتِه إياها، بالذي ظلّ فيه من عجيب الاستثناء، هو نفسُه في الكنيسة، نسمعه في الترنيمة الآن صوتا فقط، من دون أي تطلّبٍ للحنٍ أو إيقاع. يكفي هنا الخشوع في محبّة الله، وطلب الطوبى منه. الأداء هنا شبيهٌ بأداء ترنيماتٍ وأناشيد ومريمياتٍ دينيةٍ غير قليلة، غنتها أو أشهرتها، لبعضها ألحانٌ فاتنة وباقية، وفي أخرى بساطة ظاهرة. بعضُها معروفٌ من كتَبه، وأخرى غير معروفٍ من كتبها، بعضها رحبانيّ الألحان، وأخرى غير رحبانيةٍ، سريانيةٌ أحيانا. منها «يا أم يسوع يا أمي ويا أملي»، «يا يسوع المسيح في قبر وضعت»، «سبحان الكلمة السر العظيم».. وثمّة طَبعا «الطفل في المغارة وأمه مريم». أخذنا أداؤها الترنيمة الجديدة إلى قولها إنها كانت تقعد «ساكتةً وتصلّي»، في إجابتها على سؤالها، مرّة، عمّ كانت تفعل، عندما قُصف بيتها الأول في شرقي بيروت، ثم بيتها الثاني في غربي بيروت، في أثناء الحرب الأهلية. هي التي قرأنا أن محمد فليفل الذي رعى موهبتها في طفولتها علّمها تجويد القرآن، ما ساعدها لاحقا على حُسن الغناء. أتحدّث عن فيروز طبعا. ربما لا مدعاة لهذا الإيضاح، ذلك أن ما ينكتبُ عنها، حيث صوتُها الملائكي وجيرتُها القمر، مثلا، لا يجوز أن يدلّ على غيرها. وكان لبنانيون في زمنٍ مضى لا يعرفون للغناء سوى اسم واحد هو فيروز. ويقال إنها لا تحب الإفراط في المديح والثناء، ولا خلعَ الألقاب عليها، ولا تستحسن أن توصف أيقونةً وأسطورة. ولكن هذا أمرٌ يخصّها، أما نحن، فلن نملّ من أشياء مثل هذه، ولا من افتتاح الصباحات بأغنياتٍ من فيروز، ولا الأماسي أيضا، ولا جلسات العصارى، فإذا كانت قد عبرت الطوائف والمدن والأديان، والأشعار والألحان، في حضورها الشاسع في حياتنا، فإنها عابرةٌ أيضاً لأوقاتنا. ...«بعدك على بالي» و«راجعين يا هوى» و«بحبك يا لبنان» و«حبيتك تنسيت اليوم»، حبّاتٌ قليلاتٌ في عنقودٍ حلو، حبّاتُه كثيرات، زيّنه سعيد عقل وجوزيف حرب وعاصي ومنصور وبديعون آخرون، وكذا طلال حيدر الذي تُستعار قولته «وحدن بيبقو مثل زهر البيلسان»، لتجوز، هنا، عن كل أغنياتها.

> أما نحن، فلن نملّ من أشياء مثل هذه، ولا من افتتاح الصباحات بأغنيات من فيروز، ولا الأماسي أيضاً

شكرا ريم رحباني على الهدية الثمينة التي فاجأتِنا بها، ترنيمة «في ملكوتك»، إخراجاً وإنتاجاً. فيروز في الواحد والثمانين عاما، بصوتها الطفل العتيق.

سعر النسخة: مصر **جنيهان**، تونس **900 مليم**، لبنان **1000 ليرة**، قطر **3 ريالات**، السعودية **3 ريالات**، الكويت **200 فلس**، الإمارات **3 دراهم**، عمان **300 بيزة**، البحرين **300 فلس**، الأردن **400 فلس**، العراق **500 دينار**، المغرب **4 دراهم**، الجزائر **ديناران**، اليمن **50 ريالاً**، سورية **25 ليرة**، السودان **55 ديناراً**، ليبيا **200 درهم**، موريتانيا **35 أوقية** ◻ UK **£ 1,20**, Austria **€ 2,20**, Belgium **€ 2,20**, France **€ 2,20**, Germany **€ 2,30**, Holland **€ 2,30**, Italy **€ 2,10**, Spain **€ 2,20**, Switzerland **CHF 3,50**
Turkey **TL 3,50**, USA **$ 2,00**